

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(249) له خمس سنين عند رأسها ، فنظرت إلى وجهه وخاطبته بقولها: إنَّ صَح ما أبصرت في المنامفأنت مبعوث إلى الانام فإني أنهاك عن الانامأن لا تواليها مع الانام قوام ثم قالت: كل حي ميت، وكل جديد بال، وكل كبير يفنى، وأنا ميتة، وذكرى باق وولدت طهراً. وقال الزرقاني في "شرح المواهب" نقلاً عن جلال الدين السيوطي تعليقا على قولها: وهذا القول منها صريح في أنَّها كانت موحدة، إذ ذكرت دين إبراهيم (عليه السلام) وبشَّرت ابنها بالاسلام من عند الله، وهل التوحيد شيء غير هذا؟! فإنَّ التوحيد هو الاعتراف بالله وانَّه لا شريك له والبراءة من عبادة الانام. (1) هذا بعض ما ذكره المورِّخون في أحوال والدي النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، والكل يدل على إخلاصهما ونزاهتهما عمَّا كان هو السائد في البيئة التي كانا يعيشان فيها. وأخيراً نوجه نظر القارئ إلى الرأي العام بين المسلمين حول إيمانهم، قال الشيخ المفيد في "أوائل المقالات": واتفقت الامامية على أنَّ آباء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من لدن آدم إلى عبد الله بن عبد المطلب مومنون بالله عز وجل موحدون له، واحتجوا في ذلك بالقرآن والاخبار، قال الله عز وجل: (الَّذِي يَرَاكَ حَيًّا تَقُولُ * وَتَقُولُ لِيُؤْتِيَنَا فِي السَّحَابِ مَاءً يَنْزِلُ) (2) وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "لم يزل ينقلني من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهَّرات حتى أخرجني في عالمكم هذا"، وأجمعوا على أنَّ عمَّه أبا طالب _____ 1. الاتحاد للشبراوي: 144؛ سيرة زيني دحلان بهامش السيرة الحلبية: 1/57. 2. الشعراء: 218 - 219.